

الربيع بوشامة

(1335 - 1379 هـ)

(1916 - 1959 م)

سيرة الشاعر:

الربيع بوشامة.

ولد في فنزاة (قرب سطيف)، ولقي ربه شهيداً في المعتقل الفرنسي بالجزائر (العاصمة).

قضى حياته في الجزائر.

تلقى تعليمه الأولي عن شيوخ قريته، وخاصة السعيد الصالحي - عضو جمعية العلماء، فحفظ القرآن الكريم، وأخذ العربية والفقه والتوحيد.

سافر إلى قسنطينة، فتتلمذ للشيخ عبدالحميد بن باديس، ثم إلى تونس فنال شهادة التطويغ. عاد بعدها إلى الجزائر ليمارس نشاطه الوطني والمهني.

اشتغل بالتعليم الحر في الجزائر (العاصمة)، وأمّ المصلين في عدة مساجد بها.

مارس نشاطاً إصلاحياً ودعواً بين الجزائريين المهاجرين في فرنسا - رفقة الفضيل الورتلاني - كما نشر الكثير من قصائده بجريدة «البصائر».

أوقفته القوات الفرنسية الاستعمارية، وأعدمته في المعتقل، وقد كانت له سابقة جهاد وطني عام 1945 في خراطة. كان له نشاط ثقافي مستمر، فقد أسس نادياً في قريته، كما أسهم في أنشطة نادي «الترقي» بالعاصمة، فضلاً عن نشاطه بالمساجد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان الربيع بوشامة» نشره المتحف الوطني للمجاهد - الجزائر 1994، ويضم من شعره ما نشرته الصحف، وما لم يكن سبق نشره.

«الله - والوطن»، بينهما تتحرك شاعرية الربيع بوشامة، بل تتفجر، فكل تجاربه مهما تنوعت، تعود لتقف عند أحد المحورين الأساسيين، تأثرت لغته بمشاركته الفعلية في مجال الجهاد الوطني، فنبرته عالية، وعبارته حادة حتى وإن كان يتكلم عن الأمر. تجاوب إحساسه الرحيب مع قضايا الأمة العربية، فرثى عبدالقادر الحسيني على بعد الدار، وقسوة ما كانت تعانيه الجزائر. شعره من الموزون المقفى، ولكنه كتب الأناشيد الخفيفة وزناً ومعنى وإيقاعاً، ليقدم غرض الدعاية للثورة.. للوطن.

مصادر الدراسة:

- 1 - جمال قنان: مقدمة ديوان الربيع بوشامة.
- 2 - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر 1984.
- 3 - محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر - (ج 1) - مطبعة دار هومة - الجزائر 2000.

عناوين القصائد:

يا ساحلَ المجد

مرحباً يا ربيع

من قصيدة: تحية وليد

يا ساحلَ المجد

فِي حُسْنِكَ الْمُنْجَلِي بوركْتِ مَنْ وادِ
 أَيامَكَ الْغَرَّ فِي دُنْيَا ابْنِ حَمَادِ
 بُنَاةَ عَرِّ بَدِينِ جَامِعِ هَمَادِ
 تَرَعَى الْحَمَى وَتُنَاغِي شَعْبَكَ الْفَادِي
 وَحَاطَهُ كُلُّ عَمَلٍ مَجَادِ
 عَلَى الْكِفَاحِ كَأَتْمَارٍ وَأَسَادِ
 وَأُورْتُوكَ لِأَبْنَاءِ وَأَحْفَادِ
 لِي نِعْمَةُ الشَّاعِرِ الْمَسْتَلْهِمِ الشَّادِي
 تَرْحِيبَةَ النَّيِّ أَوْ تَرْيِمَةَ الْحَادِي
 أَوْ لِلْمَعْنِيِّ الْحَنُونِ الصَّوْتِ فِي النَّادِي
 يُرْهِى عَلَى كُلِّ غَرِيْدٍ وَعَمَّوَادِ
 وَهَجَّتْ لِي طَرْبًا مِنْ سِحْرِكَ الْبَادِي
 مِنْ الطَّبِيعَةِ فِي سَهْلٍ وَأَطْوَادِ
 لِمَعْرَمٍ بِجَمَالِ الْكَمُوءِ وَرَادِ
 يَدُ «الْعَنَابَةِ» فَازْدَانَتْ لِرُؤَادِ
 أَحْصَانُهُ مِنْ كَرِيمِ خَالِدِ الْبَادِي
 رَهَّارَةً تَزْدَهِي وَحَدَّانِ أَوْلَادِ
 لِحَاطِرِي نَعْسًا مَعْسُولِ إِنْشَادِ
 مَقْدَسٍ أَبَدًا مِنْ إِرْتِ أَحْجَادِي
 وَمَنْكَ كُلِّ الْمَنَى مَوْفُورَةَ الزَّادِ

يَا سَاحِلَ الْمَجْدِ هَبَّا اسْمَعُ لِإِنْشَادِي
 وَاهزَجْ مَعِي بِأَغَانِي الْخُلْدِ مُدَكِّرًا
 أَوْ مِنْ عَهودِ ابْنِ تَوْمَرْتِ، وَفَتِيئَتِهِ
 زَمَانَ أَنْتَ سَعِيدُ الْحَطِّ مَزْدَهْرُ
 وَتَعْتَلِي عَرْشَ مَجْدٍ شَادٍ قَانَمُهُ
 مِنْ وُلْدِكَ الصَّيْدِ حَوَاصِي الرَّدَى طَبِعُوا
 أَبْلَوْا أَجَلَ بِلَاءٍ فِيكَ نَمِ مَضُوا
 رَكَ لِي الْجَوُّ فِي مَعْنَاكَ فَارْتَفَعَتْ
 تَسْمُو إِلَى حَرَمِ الْخِصْرَاءِ هَادِيَةً
 مَا لِي وَلِلْسَاجِعِ الْمَسْحُورِ فِي قَتْنِ
 وَذَا قَرِيصٍ كَفَيْصِ الصَّبْحِ مَنْبِقُ
 إِلَيْهِ رَبِيبَ الْعَلَا أَذْكَبْتَ عَاطِفَتِي
 جَمَعْتَ كُلَّ بَدِيعٍ مَبْهَجٍ حَصْبِ
 وَرَحْتَ جَنَاتِ عَدْنٍ فِي الْبِلَادِ زَهَتْ
 دُنْيَا مِنْ الْحَسَنِ مَدَّتْ فِي رَوَانِعِهَا
 اللَّهُ «لِلْسَاحِلِ» الْمَيْمُونِ مَا جَمَعْتَ
 وَنَسَعْتَ فِي رَبَاهِ الْخِصْرِ مَنْ خُلِّي
 كَرَمْتَ مِنْ حَافِلِ أَوْحَى بِرُوعَتِهِ
 وَصَمَّنِي لِلْجَمَالِ الْبِكْرِ فِي حَرَمِ
 فِيكَ الْحَيَاةَ، وَفِيكَ الْأَنْسَ مَجْتَمَعًا

مرحباً يا ربيع

بَعْدَ بَيْنِ مَبْرَحٍ وَشُجْحُونَ
 وَاکْتَسَى الْكُوْنُ وَخَشَةَ الْمَحْزُونِ
 كُلَّ حَيْنٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ هَتُونَ
 وَحَلَالٌ وَكُلُّ طَيْبٍ وَوَلِيْنَ
 مُكْرَمٌ زَاكِي الْحَيْسِ جَمِّ الْحَنْبِينِ
 كَالْعَصَافِيرِ أُطْلِقَتْ مِنْ سَجُونَ
 كَالْعَرَاشَاتِ حَوْلَ غَصَنِ الْعَصُونَ
 حَجَّ، عَلَى النَّهْرِ، وَالرُّبَى، وَالْعَيْونِ
 بَارِقِ الْعَيْنَا وَأَشْجَى اللَّحْونِ
 دِي، وَيَسْرِي بِهَا خَرِيرُ الْمَعِينِ
 فِي عَرُوضِ الرِّيَاصِ أَوْ فِي الْوُكُونِ
 نَنُورِ، وَالزَّهْرِ وَالرَّهْوَى الْمَدْفُونِ
 نَ حَمَالٍ لِمَعْرَمٍ مُسْتَكِينِ
 مِنْ غِنَاءِ عَذْبٍ وَشَعْرِ رَصِينِ
 مَهَامِ، فِيكَ إِزْدَهَتْ بَارِقَى الْفَنُونِ
 تَتَنَاجَى بِالرُّوحِ أَوْ بِالْجَفُونِ
 ذَكْرِيَاتِ الصَّبَا وَوَحْيِ الْفَرُونِ
 مُتْرَعَاتٍ مِنْ سَلْسَلِ مَيْمُونِ
 لِكُتَيْبِ يَشْفَى بِصَرْفِ الْمَنُونِ

مَرْحَبًا يَا رَبِيعَ طَبْتَ مَزَارًا
 غَابَ مَدَّ غَيْتِ كُلِّ أُنْسِ
 وَغَدَتْ هَذِهِ الطَّبِيعَةُ وَوَلَّهَى
 عَادَ - إِذْ عَدْنَ - لِلْوُجُودِ جَمَالًا
 قَدْ أَتَى لِاسْتِقْبَالِكَ الْيَوْمَ وَقَدْ
 مِنْ صَعَارٍ بِيضِ الْوُجُوهِ عَطَّاسِ
 تَتَبَارَى فِي نَشْوَةٍ وَاعْتَبَّاطِ
 فِي أَعَالِي الْوَادِي وَفِي الْغَابِ وَالسَّفِّ
 وَتَنَاجِيكَ فِي وَجُودِ طَلِيْفِي
 تَلِكِ أَنْعَامِهَا يَرْدُدُهَا السَّوَا
 وَيَحَاكِيهَا الزَّهْرُ وَالطَّيْرِ نَشْوَى
 إِلَيْهِ بِاللَّهِ يَا رَبِيعَ حَدِيثِ النَّوَا
 هَاتِ مِنْ عُرْكَ الْعَذَابِ أَفَانِيَا
 تَعْنُقِ الذَّهْنَ عَنَّ رَوَانِعِ قَيْنِ
 طَالَمَا كُنْتَ مَصْدَرَ النُّورِ وَالْإِلْمِ
 أَنْتَ لِي فِي الزَّمَانِ خَيْرٌ عَفِيدِ
 وَنَجَارِي الْأَحْلَامَ حَيًّا وَتَجَلُّو
 وَنُسَاقِي هَذِي النَّفُوسَ كُؤُوسًا

علّ في فربك الهنيء شفاءً

قد جعلته الأيام أو قد جفاها

ورمته الأغراض عن قوسٍ ظلم

واستباحت لنفسها ما أرادت

بعنادٍ واسترسلت في العُتُون

وهوَى وابتغت له كلُّهُ

واشترت باطلاً بحقٍ مبین

من قصيدة: تحية وليد

من كالطفولة في معانيها العُلا

وحياتها المملأى بكل عذوبةٍ

فاقت جميعَ الرانعات وأبطلت

لا شيءَ أحلى أو أحبَّ من الصبا

لله ما أحلى تسايح الصبا

أو كالمناجاة الغريقة في الهوى

أو كالأهازيج العذاب تزفوها

أو كالأمانى العُرّ تأتي فجأة

وجمالها في النفس والأنظار

في رقة النسمات والأزهار

سخر الحسان، وفتنة الأوتار

في هذه الدنيا وعند الباري

تنساب كالصلوات في الأسحار

بين الزهور في سنا الأقمار

طير الصباح لموكب الأنوار

بالمعجزات ليانسٍ منهار